إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني في تنشيط الحركة العلمية بالكويت خلال النصف الأول من القرن العشرين

The contributions of cheikhs Muhammad al-Bachir al-Ibrahimi and al-Foudeil al-Wartalani in revitalizing the scientific movement in Kuwait during the first half of the twentieth century

رضوان بن الرتمي شافو (*)
جامعة الوادي، الجزائر
redhouane-chafou@univ-eloued.dz

إيمان فريحات
جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الأردن
Frehat.eman@yahoo.com

تاريخ الإيداع: **2025/04/22** تاريخ القبول: **2025/10/13** تاريخ النشر: **2025/12/28**

الملخص:

منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي كانت بلاد المشرق والخليج العربي ملاذًا للكثير من العلماء الجزائريين الذين هاجروا إليها هربًا من وطأة الاحتلال الفرنسي، أو باحثين عن بيئة تنموية وعلمية تناسب طموحاتهم، فاجتمع حولهم الكثير من العلماء والمثقفون من مختلف الدول العربية، وانتشرت بينهم حلقات

(*) المؤلف المرسل: رضوان بن الرتمي شافو: redhouane-chafou@univ-eloued.dz

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

العلم والتعليم، وتوسع تأثيرهم في المدن العربية ومنها الكويت على الخصوص، حيث كان للشيخين البشير الابراهيمي والفضيل الورتلاني دور كبير في تنشيط الحركة العلمية بالنوادي الأدبية ،والمدارس التعليمية والصحافة الكويتية، إذ كانوا ينشرون مقالات وخطبًا تنتقد المستعمر وتحثُ على الوحدة العربية والإسلامية، إذ لم تكن هجرتهم إلى الكويت مجرد انتقال جغرافي، بل انتقال ثقافي وفكري مكّن للإبراهيمي والورتلاني من أن يكونا عنصران فاعلان في النسيج الكويتي، من خلال التفاعل والتبادل الفكري بين الجزائر والكويت، والارتقاء بالحركة العلمية والثقافية بين البلدين.

الكلمات الدالة:

الكويت،النوادي الادبية، الابراهيمي، الورتلاني، العلماء

.**Abstract:**

Since the mid-19th century, the lands of the Levant and the Arabian Gulf have been a refuge for many Algerian scholars who migrated there—either escaping the harshness of French colonization, or in search of scientific and developmental environments matching their aspirations. Around them gathered many scholars and intellectuals from various Arab countries; study circles and educational sessions spread among them, and their influence expanded in the Arab cities, particularly in Kuwait. There, the two sheikhs, Al-Bachir Al-Ibrahimi and Al-Fodil Al-Wartilani, played a major role in invigorating the scientific movement through literary clubs, schools, and the Kuwaiti press. They published articles and delivered speeches criticizing the colonizer and urging Arab and Islamic unity; Their migration to Kuwait was not merely a geographic relocation, but also a cultural and intellectual transfer, which enabled Al-Ibrahimi and Al-Wartilani to become active elements in the Kuwaiti fabric, through intellectual interaction and exchange between Algeria and Kuwait, and the elevation of the scientific and cultural movement between the two countries.

Key Words:
Kuwait, literary clubs, Al-Ibrahimi, Al-Wartilani ,the scholars

ذ*******

مقدمة:

يعتبر الاستعمار الفرنسي للجزائر أحد العوامل الأساسية في هجرة الجزائريين إلى المشرق العربي وبلاد الحجاز، مُرغمين هروباً من القمع والاضطهاد الاستعماري، والبحث عن ملجا آمن لهم من جهة، ومخيرين بمحض إرادتهم لطلب العلم والمعرفة من مختلف المراكز العلمية الموجودة هناك بالمشرق العربي وبلاد الحجاز، أو لأداء فريضة الحج من جهة أخرى، وقد اعتبر المؤرخون الجزائريون سنة 1832م كسنة لبداية الهجرة الجزائرية نحو المشرق العربي وغيره من البلدان العربية.

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وعلى ما يبدو فإن تواجد الجزائريين بمختلف البلدان العربية بالمشرق العربي وبلاد الحجاز كان له الأثر الايجابي في مد جسور التواصل والتفاعل الثقافي بين المغرب العربي والمشرق العربي من خلال الاحتكاك بالعلماء والمفكرين، والمشاركة في العديد من المؤتمرات الفكرية والسياسية التي تعني بشؤون الأمة العربية والإسلامية وأحوالها من جرّاء ما تعيشه من وطأة الاحتلال الأوروبي الصليبي، ومشاركتهم في الكتابة الصحفية مُعرفين بالقضية الجزائرية، وبما يعيشه الشعب الجزائري من اضطهاد استدماري، بل وصل الأمر إلى انخراط العديد من الجزائريين في مختلف الجمعيات والنوادي الثقافية والأدبية والأحزاب السياسية العربية، نتج عنه تفاعل ثقافي جزائري مع مختلف الثقافات العربية والعالمية، ووَلّد نوعًا من التلاقح الفكري والحضاري مع الشعوب العربية، واعتقد بأن هذا التواصل الثقافي كان ضرورة حتمية لتعزيز المكانة الأدبية والثقافية على الصعيد العربي والعالمي، في ظل ما كان يسعى إليه الاحتلال الفرنسي لطمس الهوية والشخصية العربية والإسلامية للجزائريين، ولولا هذا التواصل مع المشرق العربي وبلاد الحجاز لتعرضت الخصوصية الثقافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري إلى خطر التلاشي والانحلال في الثقافة الفرنسية، ولاسيما ما يتعلق منها بالموروث الثقافي الغني والغزير بأشكاله وألوانه الإبداعية.

وإذا ما خصصنا الحديث عن التواصل والتفاعل الثقافي بين الجزائر والكويت ،فبالرغم من البعد الجغرافي بين البلدين، إلا أن هناك روابط ثقافية وسياسية قوية تعود إلى التاريخ المشترك والمواقف السياسية المتقاربة في العديد من القضايا العربية والإسلامية مند بداية القرن العشرين، خاصة ما تعلق منها بفترة الحركة الوطنية والثورة الجزائرية في الكثير المجالات، وما يزال هذا التواصل الثقافي والسياسي قائماً إلى يومنا هذا على الرغم من الضعف الذي اعتراه في بعض الفترات خلال السبعينات والثمانيات والتسعينات من القرن الماضي بسبب عدة ظروف وعوامل، إلا أنه لم ينقطع وظل متواصلاً، وهو في تحسُن وتطور أكثر من أي وقت مضى، وهذا ما أكده سفير دولة الكويت لدى الجزائر محمد الشبو في تصريحات لصحيفة "الأنباء" الكويتية إلى أن "ما يربط الجزائر والكويت من علاقات يعد نموذجاً يحتذى في العلاقات العربية-العربية وهي متطورة على كل المستويات السياسية والاجتماعية والثقافية، كما أن هناك تشابهاً بين المجتمعين الجزائري والكويتي، وأن الحضور الثقافي والاجتماعي بين البلدين متجذر، وذلك من خلال سلسة "عالم المعرفة" ومجلة

DOI: 10.54242/1702-015-002-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

"العربي"، فضلاً عن أن الكتاب الجزائريين لهم حضور طيب بالكويت والفنانين الجزائريين أيضا يشاركون بالفعاليات الثقافية في الكويت".[1]

أولاً/ زيارة الشيخ الفضيل الورتلاني إلى الكويت سنة 1952م:

يذكر الدكتور عايد عتيق الجريد في كتابه "الكويت وثورة التحرير الجزائرية" بأن الشيخ الفضيل الورتلاني كان له دور كبير في توثيق مد الجسور التواصل الثقافي بين رجال العلم الكويتيين ورجال العلم الجزائريين، وكانت له علاقات كبيرة مع المثقفين الكويتيين على خلاف العلماء الجزائريين آنذاك، إلى حد أنه ربطته علاقة وطيدة مع حاكم الكويت آنذاك الشيخ عبد الله السالم الصباح، وفيه يقول:" الفضل كما يقولون للمبتدئ، ولو أحسن المقتدى، أراني مُلزماً بتسجيلها في هذه المناسبة، وهي أن أمير الكويت الكبير وحاكمها الجليل حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح على ضوء ما رأيت ولمست فيه عن كثب في اجتماعاتي المتكررة بسموه، إنما هو مثال للحاكم الزاهد في المال وزاهد في الجاه وزاهد في الحكم نفسه،...فمن حكمة أمير الكويت وزُهده مثلاً أن دعا قومه للاشتراك في المسؤولية دون طلب منهم، فأسس المجالس المنتخبة للشورى في كل مصلحة، وترك لهم حرية التدبير في إقامة مجتمع صالح سعيد"[2]، وقد قال فيه عبد الكريم محمد صاحب كتاب "الكويت المدينة الفاضلة أو سويسرا الشرق" بمناسبة كتابه لمقال بعنوان" جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَتَعَارَفُوا" : بأن الأستاذ الفضيل الورتلاني شخصية معروفة في العالم الإسلامي، عمل على التقارب بين البلاد الاسلامية والكفاح في سبيل حريتها"[3]، وعلى ما يبدو أن أول زيارة للشيخ الفضيل الورتلاني إلى الكويت كانت خلال شهر ماي 1952م،حيث قدم العديد من المحاضرات في المدارس والأندية الكويتية، منها محاضرة في أول ماي 1952م بالمدرسة المباركية عن الضمان الاجتماعي، وقدم محاضرة في جمعية الارشاد الإسلامية، كما زار منطقة كاظمة بمحافظة الجهراء الواقعة شمال غرب مدينة الكويت.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

زار الاستاذ الفضيل الورتلانى الكويت عدة مرات فاحبه قادتها وشعبها ويرى فى الصورة مع سمو الأمير المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح امير الكويت

1- زيارة الشيخ البشير الابراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني إلى الكويت عام 1953م:

الاستاذ الفضيل الورتلانى الى جانب سمو الامير عبد الله الجابر الصباح وسمو الامير عبد الله الاحمد فى احدى زياراته للكويت

إن أوضاع الجزائر التعليمية الصعبة بسبب التسلط الاستعماري الفرنسي على الشعب الجزائري، دفعت الكثير من أبنائه بأن لا يكتفون ولا يقتنعون بما يتزودون به من علوم في

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الزوايا والمحاضر الدينية والمدارس الحرة للتعليم العربي، بل كانوا تواقون إلى الاستزادة في التحصيل العلمي، وذلك بالتفكير في السفر إلى البلدان المجاورة ذات الحواضر العلمية الزاهية ،من أجل الاستفادة من علومها، والجلوس إلى حلقات علمائها، حيث كان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين دور كبير في ارسال البعثات الطلابية إلى عدة مراكز علمية بالدول العربية بالمشرق العربية والجزيرة العربية.

وفي هذا الصدد يقول أحمد طالب الإبراهيمي عن الرحلة المشرقية الثانية للشيخ الإبراهيمي (1952-1956م): «بأن الإبراهيمي سافر إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952م ممثلا لجمعية العلماء ليسعى لدى الحكومات العربية لقبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها، وطلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها، والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها أو التقى مسؤوليها، ولدى جامعة الدول العربية، وقد اتخذ من مصر منطلقاً لنشاطه، ورعى فيها أولى البعثات الطلابية، وكان سفيرا للجزائر وصوتها المدوي، يلقي المحاضرات والدروس- خاصة في مركزي الإخوان المسلمين والشبان المسلمين- والأحاديث الإذاعية قبل الثورة التحريرية وفي أثنائها، وقد زار في هذا الشأن- بعد مصر- كلا من المملكة العربية السعودية، والعراق، وسوريا، والأردن، والكويت، وباكستان».[4]

وبخصوص زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الكويت كان في 16 جانفي 1953م بمعية الشيخ الفضيل الورتلاني وحسن العشماوي من مصر ،حيث كان في استقباله بالمطار رئيس دائرة الأمن الشيخ عبدالله المبارك الصباح، ورئيس دائرة المعارف الشيخ عبدالله الجابر الصباح، وعن هذه الزيارة يقول الشيخ البشير الإبراهيمي في رسالة بعثها من بغداد إلى صديقه الأستاذ كامل كيلاني بالقاهرة :« زرت الكويت ورأيت ما رأيت، وألقيت عدة محاضرات كانت- بتوفيق الله- غيثًا على جدب، وفراتًا على ظمإٍ، ولم أنس في لحظة أخي "كاملًا". وهل ينسى الإنسان جزءًا من نفسه كاملًا؟!»[5].وقد يكون هذا الكلام مرتبطا بزيارته الأولى للكويت سنة 1952م،لأن الدكتور أحمد الشرباصي في كتابه" أيام الكويت" ينفي زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي للكويت بالتاريخ الذي ذكره أحمد طالب الإبراهيمي أي في سنة 1953م، إذ يقول في ذلك:«...وفي يوم الجمعة 16 يناير خرجنا صباحا إلى المطار لاستقبال عالم الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الأستاذين الفضيل الورتلاني وحسن العشماوي، وكان بالمطار سمو الشيخ عبدالله المبارك وسمو الشيخ عبد الله الجابر، وقبل وصول الطائرة بربع ساعة علمنا أن أحد

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

محركها قد توقف، وأنها تسير بمحرك واحد، فجعلنا ندعوا لأهلها بالنجاة والسلامة، وبعد دقائق لاحت في الجو، ثم هبطت حتى لمست الارض...وفجأة توقف المحرك الآخر فلم تدرج الطائرة متراً واحداً..بالقوة الأقدار وحكمتها؟ ماهي المسافة إذن بين الحياة والموت؟ وذهبنا بالسيارات إلى مكان الطائرة واستقبلنا القادمين، فإذا الشيخ الإبراهيمي لم يحضر لمرضه، وحضر الأستاذان الورتلاني والعشماوي..."[6]

ثانيا/ زيارة الشيخ عبد الله الجابر الصباح لمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بمصر عام 1953م:

صاحبة الأستاذ البشير الإبراهيمي يلقي كلمته في احتفاء مكتب جمعية العلماء الجزائريين بالأمير
وقد ظهر سموه وإلى يمينه فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر وإلى يساره فضيلة الشيخ دراز
فالسيد أمين الحسيني فالمرشد العام للإخوان فسفير العراق

خلال زيارة وفد دائرة المعارف الكويتية إلى مصر عام 1953م، قام الشيخ عبد الله الجابر الصباح بزيارة إلى مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهناك التقى الشيخ عبد الله الجابر بالشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الفضيل الورتلاني، اللذان استقبلاه بحفاوة بالغة، تقديرا لمواقفه النبيلة في قبول أول بعثة طلابية جزائرية إلى الكويت، وخلال هذا اللقاء قدَّما الشيخين للوفد الكويتي شرحاً وافياً عن فكرة تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[7]، بأنها ظهرت من خلال ثُلة من علماء الجزائر الأحرار المستقلين وطائفة من التلاميذ من ذوي الاحساس الحي والآمال البعيدة، وكان القطب الذي تدور عليه تلك الفئات التي تحمل تلك الفكرة هو الشيخ عبد الحميد بن باديس[8]، وهو الرجل الذي مهّد للفكرة في نفوس تلامذته المعدودين بالمئات، وقد كان منذ أن أنشأ حركة التعليم الحر وباشرها بنفسه يغرس في نفوس

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

أوليك التلامذة الشبان كل المبادئ التي ظهرت بها جمعية العلماء بعد تكوينها، وأن الجمعية أسست نوادي للشباب ومجلة أسبوعية بالفرنسية، كما أسست الكشافة الإسلامية بالجزائر، ولها مكتب في باريس والقاهرة ولها بعثات علمية في مصر والعراق وسوريا ولبنان، وسيكون لها كذلك في باكستان وغيرها من البلاد الإسلامية بفضل الجهود التي بدلها الشيخ البشير الإبراهيمي في رحلته، كما أن الشيخ الفضيل الورتلاني وهو من قاد الجمعية وقام بتمثيلها في البلاد التي طاف بها داعيا إلى الفكرة الإسلامية، واختتم كلمته بالحديث عن الكويت وما يؤديه حاكمها ورجاله الأخيار من جلائل الأعمال في مضمار الخير والتعليم والعمل العربي المشترك[9]،وعن هذه الزيارة قال الشيخ عبدالله الجابر الصباح:« أن الكويت على استعداد لقبول بعثة أخرى من الجزائر فالعلم حق لكل عربي».[10]

تجدر الإشارة إلى أن الكويت آنذاك كانت تعيش نهضة ثقافية وتعليمية كبيرة، مما جعلها محل استقطاب العديد من البعثات الطلابية العربية، حيث يقول الشيخ عبد العزيز الرشيد بأن الكويت في سنة 1926م شهدت ما لا يقل عن سبع عشرة مدرسة للذكور، ونحو ثمان مدارس للإناث، ومن مدارس الذكور التي لها يد في الحركة الفكرية والعلمية في الكويت هي المدرسة المباركية والأحمدية والسعادة، وما عداها فهي كتاتيب صغيرة جلها مقصور على الكتابة والقراءة والحساب.[11]

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الشيخ عبد الله الجابر الصباح مع الفضيل الورتلاني ومدير جريدة الأسبوع التونسية نورالدين بن محمود بالقاهرة سنة 1953م

ولذلك نرى بأن طلب الشيخ البشير الإبراهيمي من الشيخ عبد الله الجابر الصباح الزيادة في عدد قبول البعثات الطلابية الجزائرية أخرى، لم يكن اعتباطيا ،وإنما كان مقصودا، نظر للدور الكبير الذي لعبته مدارس الكويت خلال الخمسينات من القرن العشرين في استقطاب البعثات الطلابية العربية، خاصة في ظل تنامي الشعور القومي العربي وازدياد الوعي بأهمية التعليم في النهوض بالأمة، فقد كانت الكويت رغم كونها لم تنل استقلالها بعد من أوائل الدول الخليجية التي أولت اهتمامًا كبيرًا بالتعليم، حيث أنشأت نظامًا تعليميًا حديثًا، ووفرت بيئة تعليمية متقدمة مقارنة بالعديد من الدول العربية آنذاك، خصوصًا تلك التي كانت تعاني من الاستعمار أو ضعف الإمكانات، وهذا بشهادة العديد من الطلبة الجزائريين الذين درسوا بها.

ونتيجة لهذا التقدم، بدأت الكويت تستقبل طلابًا من عدة دول عربية، مثل فلسطين والسودان والجزائر واليمن، ممن أُرسِلوا في بعثات دراسية لاستكمال تعليمهم في المدارس الكويتية، وقد احتضنت هذه المدارس الطلبة العرب، ووفرت لهم الدعم التعليمي والمعنوي، مما ساعد في إعداد جيل متعلم ساهم لاحقًا في خدمة قضايا بلاده، ولم يكن هذا الدور تعليميًا فقط، بل كان يحمل أبعادًا قومية وإنسانية، إذ رأت الكويت في دعم تعليم أبناء الدول الشقيقة نوعًا من المساهمة في معركة التحرر والبناء التي كانت تخوضها الشعوب العربية في تلك الحقبة.

احصائية للطلبة والطالبات العرب في مدارس الذكور والبنات بالكويت للعام الدراسي 1953-1954م[12]

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

ادارة معارف الكويت
قسم الاحصاء

احصائية للعام الدراسي ١٩٥٣ - ١٩٥٤
لمدارس البنات في المدينة

الرقم (٣)

اسم المدرسة	عدد المدرسات	جنسية المدرسات: كويتية	مصرية	فلسطينية	اردنية	سورية	لبنانية	عراقية	جنسيات مختلفة
الوسطى	١٩	٤	٤	٢	٨	١	—	—	—
المرقاب	٢٣	—	٣	٥	١٥	—	—	—	—
الصالحية	١٢	١	—	٢	٨	١	—	—	—
الميدان	١٦	—	٢	٥	٩	—	—	—	—
الشرقية	٣١	١	٥	٥	١٣	٥	١	١	—
الزهراء	١٧	٤	٤	٢	٦	١	—	—	—
البلية	٤٣	٣	١٠	٢٠	٤	٤	٢	—	—
عائشة	٢٣	٢	٤	٥	١١	—	—	—	جزائرية
خديجة	٢٣	—	٢	١١	٩	—	١	—	—
المجموع ٩ تضاف	٢٠٧	١٥	٣٤	٥٧	٨٣	١٢	٤	١	١
مدارس ٤ القرى	١٨	٢	—	٩	٦	—	١	—	—
المجموع الكلي ١٣	٢٢٥	١٧	٣٤	٦٦	٨٩	١٢	٥	١	١

من الاحصائيات رقم (٣) و(٤) لمدارس البنات نجد ان عدد المدرسات يبلغ ٢٢٥ موزعات حسب جنسياتهن بالنسب الآتية :

كويتيات	٧٫٥٥٦٪
مصريات	١٥٫١١١٪
فلسطينيات	٢٩٫٣٣٣٪
اردنيات	٣٩٫٥٥٦٪
سوريات	٥٫٣٣٣٪
لبنانيات	٢٫٢٢٢٪
عراقيات	٠٫٤٤٤٪
جزائريات	٠٫٤٤٤٪
	١٠٠٪

ادارة معارف الكويت
قسم الاحصاء

احصائية للعام الدراسي ٩٥٣ / ٩٥٤
لمدارس البنين (في المدينة)

رقم ٢

اسم المدرسة	عدد المدرسين	جنسيات المدرسين: كويتي	مصري	فلسطيني	اردني	سوري	لبناني	عراقي	جنسيات اخرى
الصباح	٤٢	٩	١١	١٩	—	—	—	٣	—
تربة الشيوخ	٤٤	٤	٢٨	١٤	—	—	—	—	
نعمة	٢٩	٣	٣	١٢	١١			١	
البلية	١٨	٤	٢	١١			١		
الشفى	٤١	١١	١	٢٠	٣	٣		٣	
خالد بن الوليد	١٨	٣		٨	٦			١	
عمر بن الخطاب	٢٣	١	٢	١٤	٢	١	١	١	
الشرقية	٤٠	١٠	٥	٧	١٤	٢	٢	١	
الجهراء	٣١	٦	١١	١٧	١	١		١	
الاحمدية	٢٥	٩	٢	٦	٤	١		٣	
المباركية	١٧	٢	٤	٨	١		١		
المرقاب	٥٠	١١	٨	١٦	٩		٢	٤	
المجموع ١٢	٣٧٨	٧٤	٧٧	١٥٣	٥١	٨	٧	١٨	

ملاحظات:
من الاحصائية رقم (١) ورقم (٢) نجد ان عدد المدرسين يبلغ ٤٥٠،
ونجد ان المدرسين الكويتيين يكونون ٢٢٫٢٤٧٪
« « « المصريين « ١٩٫٩٦٠٪
« « « الفلسطينيين « ٣٧٫٢٢٥٪
« « « الاردنيين « ١١٫٥٣٧٪
« « « السوريين « ١٫٩٨٣٪
« « « اللبنانيين « ٢٫٧٠٣٪
« « « العراقيين « ٤٫٨٤٦٪
١٠٠٪

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وفي هذا السياق وعلى هامش زيارة الأمير عبد الله الجابر الصباح إلى مصر سنة 1953م صدر كتاب "المدينة الفاضلة أو سويسرا الشرق" الذي جمع مواده الأستاذ عبد الكريم محمد الذي طلب من الشيخين الإبراهيمي والورتلاني أن يساهما فيه، فكتب مقالا بعنوان « تقارب العرب..بشير اتحادهم» جاء فيه ما يلي[13]: « لم يمر على العرب عهد كانوا أحوج فيه إلى الاتحاد وجمع الكلمة من هذا العهد، لأن المصائب التي جرّها عليهم التفرّق كانت تأتي متفرقة المواقع متباعدة الأزمنة، بحيث لا يحسّ بوقعها المؤلم جميع العرب إلى أن وقعت واقعة فلسطين، وسود عارها وجوه العرب كلهم، وزاد في افتضاحهم بها أن القارعة حلّت بهم وهم مجتمعون، فكانت صاخة خرقت الآذان ونفذت إلى مواقع الإحساس من العرب جميعًا.

لا يجمع القلوب شيء كالمصائب ولا يعمّ التنبّه والإحساس إلا بعمومها، ولا أعم ولا أطم في تاريخ العرب من واقعة فلسطين، فهل جمعت قلوب العرب؟ وهل رجعت بعقولهم إلى مستقرّ الإدراك؟ وهل غسلت ما كان فيهم من أنانية وأثرة وما كان بينهم من تنافس لا ينفع إلا عدوّهم؟ إنها إن أثمرت هذه الثمرة ستصبح نعمة علينا، نكافئ عليها صهيون بالشكر الجزيل، فقد ساق إلينا الخير من حيث أراد بنا الشر، وأية نعمة أعظم من نعمة تجمع شمل العرب، وتوحّد كلمتهم بعد هذا التفرّق الذي ترك الجزيرة رقعًا ملوّنة بألوان شتى!

التقارب بريد الاتحاد، والتزاور دليله، والتحاور بشيره، والتشاور مفتاح بابه، وكل هذا يقع في هذه الأيام بين رؤساء العرب وأولي الرأي فيهم ويتكرر وتصحبه مبشرات مؤذنة بقرب تبلّج فجر من الاتحاد تعقبه الوحدة الشاملة التي ترهب أعداء العرب ويقول معها صهيون عن جزيرة العرب: إن فيها قومًا جبّارين.

كانت زيارة الأمير عبد الله الجابر الصباح رئيس معارف الكويت لمصر حدثًا له آثاره الجلية في تقارب العرب، لأن لبلاده مكانة في تاريخ الجزيرة العربية الحديث، ولبيته مكانة في البيوتات العربية البارزة، ولشخصه منزلة مستمدّة من فطرة العربي وهمّته وشهامته ونبله وبساطته وسماحة نفسه، ومن أدب المسلم وتواضعه وصدقه في القول والفعل والحال، وكان لاحتفاء مصر بزيارته وافتنانها في تكريمه مزاج لطيف من الرسمية والشعبية جمع لأول مرة بين روح الشعب وروح الحكومة، ودلّ لأول مرة على أن حكومة مصر من شعب مصر، وقد كانت أمثال هذه الاحتفالات تقوم على المجاملة والنفاق، لا على الإخلاص والمحبة، وعلى الرهبة والملق، لا على الرغبة والصدق. وأن هذا المزاج اللطيف الذي ظهر على حفاوة مصر برجل عربي له منزلته، لوسط بين الرسمية المتكلفة والشعبية المتخلفة، وهو- في حقيقته- وصل لأرحام كانت

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007
ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

مجفوة والرحم إذا تنهت أسبابها تأتي بكل عجيب وتجرف كل ما كان يحجبها من حجب وما كان يغطّي عليها من عقوق وقطيعة.

نحن لا نرى في ملوك العرب وأمراء العرب وقادة الرأي في العرب- وإن تعددوا واختلفت مشاربهم وأهواؤهم- إلا أنهم مستحفظون على مجد العرب، وأن عليهم عهدًا أن يعيدوه، ووسائل هذه الإعادة ممكنة لهم، ميسورة عليهم، لا تكلفهم عناء إلا اطّراح الأنانية، وإننا لا نحاسبهم على أسباب الإضاعة، لأنها قديمة، وليسوا مسؤولين عنها، وإنما نطالبهم بإعادة ما ضاع من ذلك المجد. وليس تعددهم بمنافٍ لذلك ولا مانع منه إذا اتحدت الوجهة واتّحد العمل واشتركت الأيدي في البناء على منهاج صحيح. فليتعددوا بالشخص، وليتّحدوا بالمعنى يفوا بحق الله وحق العروبة ويعيدوا المجد الضائع والحق المنهوب.

ويقولون: إن المال هو الذي وجّه الأفئدة إلى الكويت، وإن الغنى هو الذي صرف الوجوه والآمال إلى البيت الصباحي، وكأنهم يقولون ان احتفاء مصر بالأمير الكويتي هو أثر من ذلك المعنى، أو شعبة من تأثيره، وأنا أقول إن العرق الكريم كريم في ذاته، وإن الكويت والبيت الصباحي فيه ... اختصّا برأس مال معنوي، وهو الخلال العربية الصميمة ومنها الجد، والآداب الإسلامية القويمة، ومنها حب الخير ثم فعله، وهذا هو الاستعداد الفطري السليم الذي لا يزيد المال فيه، ولا ينقص العدم منه، فهذا هو رأس مال الكويت الحقيقي الذي لم تفسده العوامل الدخيلة ولم تهدمه المعاول المختلفة المتعددة لهدم العرب بهدم أخلاقهم وإفساد أذواقهم، ولو سلمت هذه الأخلاق للعرب وللمسلمين لسلم لهم كل شيء وكانت منبهة لهم إلى تلافي الخلل قبل الفوات، وضمّ الشمل قبل الشتات.

هذه الخلال في الكويت وفي غيرها من أمهات القرى العربية السالمة هي التي نعدّها رأس المال، قبل المال، فلما فاض عليها المال فاضت معه تلك الأخلاق وقادته إلى الصالحات ولم يقدها إلى المهلكات ونِعِمّا المال الصالح للعبد الصالح، والمال- منذ كان المال- لا يفسد الصالحين، بل يزيدهم صلاحًا. ولا يصلح الفاسدين بالطبع والجبلة، والمال كالماء إنما يحيي الأرض الخصبة. وأقرب الطبائع من المثل العليا في سياسة المال طبيعة العرب الذين يقول أولهم:

إذا حال حول لم يكن في بيوتنا ... من المال إلا ذكره وفضائله

نحن مستنون- إن شاء الله- بسنة القرآن في تنزيله الأحكام على الأعمال لا على العاملين، لأن العاملين يفنون، والأعمال تبقى ببقاء آثارها. ولم نعوّد ألسنتنا ولا أقلامنا مدح شخص لذاته أو للقبه أو لبيته أو لمنصبه، فإذا أثنينا على شخص كان الثناء منصبًا على عمله الصالح النافع

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

وعلى هذا الأصل القرآني، فنحن نثني مسرورين مبتهجين على هذه الأعمال الصالحة التي قامت بها إمارة الكويت على يد أميرها وآل بيته، وإعانة علمائها وسراتها وأهل الرأي فيها، من تشييد المدارس التي هي حصون العلم، ومستشفيات العقول؛ وتجهيز القوافل من شباب العرب إلى مصر ليتفقّهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون، وليدرسوا الحياة فيأخذوا بأقوى أسبابها إلى أشرف غاياتها، ومن فتح الباب لأبناء العرب من الخليج العربي إلى الجزائر العربية ليقطعوا مرحلة من مراحل التعليم في الكويت، فيتلاقى أبناء العمومة من أقصى المغرب إلى أقصى المشرق على بساط العلم الجامع وفي ثرى الأخوة الندي، وتتلاقى الأفكار التي شتتها تباعد الديار، وكيد الاستعمار، ومن شحن اللغة العربية إلى أبنائها المغتربين في باكستان والهند لتبقى صلتهم بإخوانهم ووطنهم ممدودة ومن تحقيق أسباب العمران والتمدين في تلك الصحراء الجرداء. وإنها لأعمال جليلة في ذاتها، محمود فاعلها بالتبع لها، ونحمد الله لأمراء الكويت أن وفّقهم إلى أداء زكاة المال بهذه الصورة النافعة وأن وفقهم إلى شكره على النعم بهذه الصيغة العملية البليغة ».[14]

أما الشيخ الفضيل الورتلاني فقد كانت له مساهمات كثيرة في كتاب :" الكويت المدية الفاضلة أو سويسرا الشرق" ويرجع له الفضل في مقترح عنوان الكتاب، إذ يقول مؤلفه محمد عبد الكريم عن ذلك :« كنت حائراً بعد أن فرغت من إعداد هذا الكتاب الضخم عن تلك البلاد العربية العزيزة على كل عربي وكل مسلم وكل شرقي..ماذا أسميه وهل اقتصر في التسمية على ذكر اسمه فقط؟ وللخروج من هذه الحيرة هداني الفكر إلى الاستئناس برأي رجل فاضل وداعية مجاهد سبق له أن زار هذه البلاد واختلط بأبنائها شعباً وقادةً وأحبه أبناؤها حكاما ومحكومين، وأحب هو أبناءها كباراً وصغاراً...ذلك هو الأستاذ الكبير الفضيل الورتلاني...فاتجهت إلى الأستاذ الفضيل أساله عن رأيه في تسمية الكتاب، فأشار علي أن أسميه "الكويت المدينة الفاضلة أو سويسرا الشرق" قلت له: ولكن قد يعتبر بعض الناس الذين لم يعرفوا الكويت ولم يتصلوا برجالها هذه التسمية مبالغة أو نفاقاً، فأجابني في حجة ومنطق: أنني لا أذكر لك ذلك جزافاً بل أؤيده بالأدلة الواقعة والحجج القوية التي لا يبقى معها مجال لشك أو مكان لتقول».[15]

ومن مساهمات الورتلاني في هذا الكتاب ما جاء بعنوان" جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَتَعَارَفُوا" يقول فيها:«...لقد آمنت والحمد لله بهذه الحقيقة المقدسة منذ أدركت وعملت لها، ولا أزال أعمل لها بأوسع ما وصلت وتصل إليه قدرتي ولقد دلتني دراساتي الواسعة في أنحاء

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

العالم العربي والإسلامي وتجاربي الكثيرة بين أصلهما بأنهم في خير ما تعارفوا، فعواطفهم في المجموع متدفقة واحساساتهم متقاربة وعددهم أكثر من أن يحصى ورقعة أرضهم أوسع من أن يجدوا أمجادهم في التاريخ أعرق من أن يغفلها العدو قبل الصديق ومصالحهم المشتبكة المتداخلة أخطر من أن يستهان بها، إن بعض هذه العوامل الروحية والاجتماعية لكاف لأن يجمع أمة من الناس على خيرها وخير الانسانية جميعا، فكيف الحال إذا اجتمعت كلها كما هو شأنها في العرب والمسلمين...».[16]

ثالثا/ الزيارة الثانية للشيخ البشير الإبراهيمي للكويت عام 1954م:

كانت هذه الزيارة في أوائل جانفي 1954م، وكان في استقباله الشيخ عبد الله السالم الصباح الذي رحب به، وخلال الضيافة بين الشيخين دار الحديث بينهما عن وضع مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البالغ عددها مائه وخمسون مدرسة وخمسون ألفاً من الطلبة والطالبات، فما كان من الشيخ عبد الله السالم الصباح إلا التبرع للجمعية بمائة الف روبية، وقد زاد عن هذا التبرع الخيريين من الكويتيين، وجمع له الأعيان 37 ألف روبية لدعم المدارس التي تشرف عليها جمعية العلماء في الجزائر.[17]

وما تجدر الاشارة إليه هو أنه قبل اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954م، لم يكن الدعم الإنساني والخيري الكويتي للجزائر منظمًا أو واسع النطاق، وذلك نظرًا للظروف السياسية التي كان يعيشها البلدين في ذلك الوقت، حيث كانت الجزائر ترزح تحت الاحتلال الفرنسي، بينما كانت الكويت لا تزال تحت الحماية البريطانية ولم تنل استقلالها بعد، ومع ذلك، فإن الروابط الدينية والقومية التي تجمع بين الشعبين العربيين ساهمت في ظهور أشكال من التعاطف الرمزي والتضامن المعنوي، خصوصًا من خلال بعض الشخصيات السياسية والدينية والمثقفة وبعض الأعيان، ومن خلال الصحف والمجلات التي بدأت تظهر في الكويت وتنقل أخبار الشعوب العربية تحت الاحتلال، لم تكن هناك مؤسسات حكومية كويتية تقدم دعماً خارجياً رسميًا في تلك الفترة، لكن ملامح الوعي القومي والتضامن الإسلامي كانت تتشكل، ممهدة الطريق لدور كويتي أكثر وضوحًا وفعالية بعد اندلاع الثورة الجزائرية، حيث تحولت الكويت إلى واحدة من أبرز الدول العربية الداعمة لنضال الشعب الجزائري على المستويين الشعبي والرسمي، ويؤكد ايضا كانت من أسبق الدول العربية في دعم تعليم الجزائريين الى جانب الشعبين التونسي والمصري الشقيقين، بحكم وجود جامع الزيتونة بتونس العاصمة، وجامع الأزهر بالقاهرة بمصر.

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

الخاتمة:

لقد تميزت العلاقات الثنائية بين الجزائر والكويت منذ بداية حصول الكويت على استقلالها بأواصر الأخوة والصداقة من خلال العديد من مظاهر الدعم المادي والمعنوي للجزائر أيام محنة الاستعمار الفرنسي، ومن خلال الدعم الاقتصادي التنموي بعد استقلال سنة 1962،وقد ازدادت هذه الروابط أكثر متانة بين البلدين كلما حلت أزمة سياسية بين البلدان العربية إلا وتجد الإخوة الأشقاء في الصفوف الأولى لرأب الصدع وحل النزاعات بالتسوية الودِّية، وفي هذا السياق يعتبر الشيخين البشير الإبراهيمي ،والفضيل الورتلاني من أبرز علماء الجزائر اللذين كانا لهما دورا بارزًا في تعزيز التفاعل الثقافي بين الجزائر والكويت، حيث حملوا معهم علومهم وتجاربهم إلى المراكز العلمية والنوادي الادبية والمجلات الثقافية في الكويت، وانخرطوا في حلقات التعليم والبحث، فكانوا جسورًا للتواصل بين المشرق والمغرب العربي. وقد ساعد حضورهم الفعّال في نشر الفكر والمعرفة، وإثراء الحياة الثقافية في الكويت، وبذلك تركوا بصمة واضحة في مسار النهضة الفكرية العربية المشتركة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. احمد طالب الإبراهيمي، **اثار الشيخ البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى،ج1، 1998
2. أحمد الشرباصي،**أيام الكويت**، دار الكتاب العربي بمصر،الطبعة الاولى، 1953
3. احصائيات من دائرة المعارف الكويت، **مجلة الرائد نادي المعلمين الكويت**، المجلد الثاني،ع4،نوفمبر 1953
4. عايد عتيق الجريد، الكويت وثورة التحرير الجزائرية 1954-1962،الكويت،ط2، 2022.
5. عبد الكريم محمد، الكويت المدينة الفاضلة أو سويسرا الشرق، رسائل صدى الشرق، الحلقة الأولى.
6. عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، 2008.
7. مسعود فلوسي،**الإمام عبد الحميد بن باديس: لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده**، الجزائر ،دار قرطبة،2006.
8. عبد العزيز الرشيد، **تاريخ الكويت**، تنسيق: يعقوب عبد العزيز الرشيد،بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة،1978.،
9. طلال جمعان الجويعد، الثورة الجزائرية في الأدب الكويتي، "**مجلة البيان**"، رابطة الادباء الكويتيين، العدد 579/اكتوبر 2018
10. صحيفة افريكا، السفير الكويتي: "العلاقات الجزائرية -الكويتية ممتازة وتاريخية"، 2022/12/27، ينظر:
11. https://africanews.dz/

الهوامش:

إسهامات الشيخين محمد البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني
شافو رضوان / فريحات ايمان ، المجلد الخامس عشـر،
العدد 2 ديسمبر 2025، ص ص 94- 110
DOI: 10.54242/1702-015-002-007

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[1] صحيفة افريكا، السفير الكويتي: "العلاقات الجزائرية -الكويتية ممتازة وتاريخية"، 2022/12/27، ينظر: / https://africanews.dz

[2] عبد الكريم محمد، الكويت المدينة الفاضلة أو سويسرا الشرق، رسائل صدى الشرق، الحلقة الأولى ، ص(ش-21)

[3] المرجع نفسه، ص21

[4] احمد طالب الإبراهيمي، **اثار الشيخ البشير الإبراهيمي**، دار الغرب الإسلامي. الطبعة الأولى،ج1، 1998 ،ص12

[5] احمد طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ج4،ص203

[6] أحمد الشرباصي،**أيام الكويت**، دار الكتاب العربي بمصر،الطبعة الاولى، 1953، ص473

[7] تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة ، في ظل أوضاع استعمارية قاسية كانت تهدف إلى طمس الهوية الإسلامية والعربية للشعب الجزائري، جاء تأسيس الجمعية كمبادرة إصلاحية قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس، إلى جانب عدد من العلماء مثل البشير الإبراهيمي والطيب العقبي ومبارك الميلي وبعض شيوخ الزوايا الدينية الذين شعروا بخطورة ما وصل إليه المجتمع من جهل بسبب سياسة التجهيل التي فرضها الاحتلال الفرنسي، حيث رفعت الجمعية شعار "الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا"، وجعلت من التعليم وسيلتها الأولى لمحاربة الاحتلال الفرنسي ثقافيًا وفكريًا، فأنشأت المدارس العربية الحرة، وأصدرت الصحف والمجلات، وألّفت الكتب، وعملت على تصحيح المفاهيم الدينية ومقاومة البدع والخرافات، كما لعبت الجمعية دورًا محوريًا في توعية الشعب وتهيئته للثورة الجزائرية، إذ ساهمت في بناء جيل يؤمن بالحرية والاستقلال، رغم أنها حُلّت سنة 1956م بسبب التحاق معظم رجالها بالثورة التحريرية الجزائرية وتلبية لنداء بيان أول نوفمبر 1954م، وبعد الاستقلال، أُعيد إحياؤها لتواصل رسالتها الإصلاحية والتعلمية. للمزيد ينظر: عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، 2008.

[8] هو الإمام عبد الحميد بن باديس من مواليد 1889م بقسنطينة، يعتبر من رجالات الإصلاح في الوطن العربي ورائد النهضة الإسلامية في الجزائر، ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م،حارب السياسة الاستعمارية الداعية إلى القضاء على الشخصية الإسلامية والهوية الوطنية، وظل على ذلك إلى أن وافته المنية في 16 أفريل 1940م، ترك العديد من المؤلفات الفكرية منها: مبادئ الأصول، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية، مجالس التذكير،...وغيرها.للمزيد ينظر: مسعود فلوسي،**الإمام عبد الحميد بن باديس: لمحات من حياته وأعماله وجوانب من فكره وجهاده**، الجزائر ،دار قرطبة،2006.

[9] عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 182

[10] المرجع نفسه،ص 182

ISSN (Online): 2571-9742
ISSN (Print) : 1112-945X

[11] عبد العزيز الرشيد، تاريخ الكويت، تنسيق: يعقوب عبد العزيز الرشيد،بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة،1978، ص367

[12] احصائيات من دائرة المعارف الكويت، **مجلة الرائد نادي المعلمين الكويت**، المجلد الثاني،ع4،نوفمبر 1953،ص ص: 436-437

[13] احمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، المرجع السابق،ج4، ص ص:242-243

[14] احمد طالب الإبراهيمي، آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، المرجع السابق،ج4، ص ص:242-243

[15] عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص 6

[16] عبد الكريم محمد، المرجع السابق، ص ق/21

[17] طلال جمعان الجويعد، الثورة الجزائرية في الأدب الكويتي، "**مجلة البيان**"، رابطة الادباء الكويتيين، العدد 579/اكتوبر 2018،ص 34